العدوان الاسرائيلي على المفاعل الذري العراقي تحدياً لكل الدول العربية لا بد من مواجهته بموقف عربي شامل ومسؤول وموحد (...) وان الثورة الفلسطينية تقف بكل قواها مع العراق في مواجهة هذا العدوان الخطير على أمتنا العربية وإرادتها ومستقبلها» (**وفا**، ١٩٨١/٦/٩).

وأثناء تخريج كتيبة الشهيد نعيم خضر للتعبئة العامة، علق الأخ ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، على الدعوة إلى عقد مؤتمر وزراء الخارجية العرب لبحث آثار الغارة الاسرائيلية، قائلاً: «عندما تلقينا الدعوة لحضور مؤتمر وزراء الخارجية في بغداد لبيناها، لكن ما حدث يتطلب اجتماع مجلس الدفاع العربي المشترك الذي يضم وزراء الخارجية مع وزراء الدفاع، كي يناقشوا مصيرهم ويتخذوا قرارات لحماية الأمة العربية». واعتبر عرفات أن العدوان الاسرائيلي هو «تحدٍ ونقطة انعطاف في تاريخ أمتنا وعلينا جميعاً تحمل مسؤولياتنا»، واتهم الولايات المتحدة بالتواطؤ والتخطيط للغارة والمشاركة فيها وقال: «إن ما حدث ليس جريمة اسرائيلية إنما هو مؤامرة أميركية ضد أمتنا العربية تمت بموافقة البنتاغون وخطط لها العسكريون الأميركيون والاسرائيليون» (**المصدر نفسه**، ١٩٨١/٦/١١).

وتجسد الموقف ذاته في كلمة منظمة التحرير الفلسطينية التي ألقاها فاروق القدومي أمام مؤتمر وزراء الخارجية العرب في بغداد؛ حيث خاطب المؤتمرين قائلاً: «هناك من كان يدعي أن الثورة الفلسطينية تريد توريط الأنظمة العربية بحرب لا تحدد الدول العربية زمانها ومكانها، ولكن ثبت أن الثورة الفلسطينية هي الكاشف الحقيقي لنوايا إسرائيل وأطماعها في البلدان الغربية... إن عليكم حماية الثورة الفلسطينية ودعمها ومساندتها ونحن على اتسعداد، من خلال إجماعكم، للقيام بأي عمل تطلبونه ضد إسرائيل والمصالح الحيوية لأميركا إلى حين تستعدوا للمعركة الفاصلة... لنخترق حاجز الخوف كما اخترقته شعوب أخرى حررت نفسها» (**المصدر نفسه**، ١٩٨١/٦/١٣).

وتضمنت الكلمة مقترحات محددة لمواجهة اسرائيل، كان في مقدمتها ضرورة إنهاء الحرب العراقية ــ الايرانية ودعم الثورة الفلسطينية واتخاذ موقف سياسي جاد ضد أميركا والقيام بعمل رادع ضد إسرائيل وتصفية الخلافات العربية وتعزيز العمل المشترك على كل المستويات (**المصدر نفسه**).

وفي هذه الأثناء، كان عرفات قد بدأ جولة واسعة تشمل أغلب العواصم العربية. وقد حدد عرفات هدف جولته بثلاث نقاط هي: تصفية الخلافات العربية الهامشية، وتعزيز العمل العربي المشترك وعقد مؤتمر قمة عربي لوضع استراتيجية عمل جدي في مواجهة السياسة العدوانية الاسرائيلية.

بدأ عرفات جولته، برفقة صلاح خلف، يوم ١٩٨١/٦/١١، حيث توجه إلى ليبيا لإجراء مباحثات مع العقيد القذافي وكبار المسؤولين الليبيين و«ذكرت مصادر فلسطينية مطلعة، أن الوفد الفلسطيني سيبحث مع قادة ليبيا الوضع العربي بعد الغارة الاسرائيلية على المفاعل النووي العراقي وتطورات الوضع على الساحة اللبنانية» (**السفير**، ١٩٨١/٦/١١).

وقالت وكالة الأنباء الفلسطينية: «أجرى القائد العام محادثات مع كبار المسؤولين الليبيين وفي مقدمتهم العقيد القذافي تناولت الأوضاع في المنطقة العربية وآخر تطورات الموقف على الساحتين العربية والدولية» (**وفا**، ١٩٨١/٦/١٣).

ويوم ١٩٨١/٦/١٢، توجه عرفات، يرافقه خلف، إلى الجزائر؛ «حيث عقد اجتماعاً مع الرئيس الشاذلي بن جديد، حضره عن الجانب الفلسطيني صلاح خلف وعن الجانب الجزائري محمد شريف مساعديه، تم فيه تناول الوضع الراهن عربياً ودولياً وضرورة توحيد الصف العربي والعمل المشترك في ضوء التطورات الأخيرة سواء من خلال الاعتداءات الاسرائيلية ضد الثورة الفلسطينية والشعبين اللبناني والفلسطيني، أم من خلال ممارسة العدوان ضد الأمة العربية، كما وتم تناول ما يشكله الاعتداء الصهيوني الأخير، بتدمير المفاعل النووي العراقي، من خطورة على الأمن القومي العربي»